



الجزء ٢ شباط سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

نفائس الاثار

من الآثار البديعة المخطوطة التي اقتناها المجمع العلمي مؤخرأ ووضعها في دار الكتب العربية الظاهرية في دمشق كتاب في علم الملاحة (تسيير السفن) اسمه كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد تأليف شهاب الدين احمد بن ماجد النجدي من اعيان القرن التاسع الهجري بدليل قوله في آخره وختمت هذا الكتاب في عام خمس وتسعين وثمانائة وهو عبارة عن نحو مائتي صفحة كل صفحة ٢٣ سطراً يتضمن معرفة طريق سير السفن في البحر بمعرفة منازل القمر ومهب الرياح ومعرفة القبلة وبعد ان شرح منازل القمر والبروج شرحاً مطولاً اخذ يبين كيفية الاستدلال بها على البلاد التي يقصدها المسافر واستعمل بعض النماذج غريبة مثل لفظ الجاه وهو عنده عبارة عن نجم قرب القطب لان القطب سلطان جميع النجوم المشهورات ومحور الفلك ومثل لفظة الميخ وفسرها بانها مسبار الفلك وان القطب ليس بنجم بل هو مكان مائل بين المشرق والمغرب الى غير ذلك من الاصطلاحات الغريبة كما انه اتخذ من جملة الادلة بنات نوح وسهلا والناقعة والحمارين والعيوق والمقرب والنسر الواقع والاكليل والساكنين والثير وبعض اسماء غريبة بحساب عجيب متنوع وادعى انه علم ذلك بالاختبار في أسفار متعددة لجهات مختلفة وانه لم يسبقه الى ذلك الا ثلاثة من الرجال المشهورين محمد بن شاذان وسهل بن ابان وليث بن كهلان وعاصم من الربانة المشهورين عبد العزيز بن احمد المغربي وموسى القندرائي وميمون بن خليل الذين كانوا في عام اربعمائة من الهجرة وان

ما ذكره هر في كتابه هذا مصحح مجرب وما ذكره اوائك ليس على التجريب
منه شيء الى آخره وله شعر في اثناء الكتاب لا بأس به فمنه قوله :

العلم لا يعرف مقداره الا ذرو الاحسان عند الكمال
من ناله منهم ترقى به ما بين اعيان الملا واستطال
ومن تراخى عنه هوناً به احوجه الله لذل السؤال
فذاك ما بين الملا اخرس اقعده الجهل بصف النعال

وقوله مستمدحاً بما استبطه من هذا العلم :

يفونك غفلة نظمي ونثري وترعم ان ليلك ذو نهار
فوالحومين لم تظفر بعلم يسرك في البحار وفي البراري
اذا مال الراميات رمتك فاعلق بتصنيفي وحكمي في المجاري

وبلي هذا الكتاب عدة رسائل للمؤلف المذكور الاولى اسمها حاوية الاختصار
في علم البحار منظومة رجزية ولكن تراجم مباحثها ثرية تحتوي على احد عشر
فصلاً تيف على الف بيت وتليها ارجوزة اخرى سماها بالمعربة لانها اعربت عن
الخليج البربري وصححت قياسه وهي نحو مائة بيت اولها :

ياسائلي عن صفة المجاري ثم قياس الانجم الدراري
ثم ارجوزة نحو خمسمائة بيت في معرفة القبلة في جميع الاقطار اولها :
بامم الاله مستعيناً ابتدي مصلياً على النبي احمد
يسهل الشديد من مرامي في نظم در قبلة الاسلام الخ

ولها مقدمة ثرية يقول في اولها لما رأيت الناس يملون عن معرفة القبلة وليس
لهم اصل علم يعرفونها به خصوصاً في المدن المواقي بقرب البحر وجزره التي يمر بها
المسافر نظمت هذه الارجوزة واقمتها باوضح الادلة واسهلها باربعة وجوه ، الوجه
الاول بطول مكة المشرفة وعرضها وطول البلد الذي فيه الانسان وعرضها ،
الوجه الثاني على الجدي ، الوجه الثالث على بيت الابرة ، الوجه الرابع جهات الكعبة
الاربعة الخ

ثم ارجوزة بر العرب في خليج فارس تناهز المائة بيت ثم ارجوزة تتضمن
السير في البحر على بنات نعش تيف على مائة بيت ثم قصيدة من بحر البسيط سماها

كنز المعاملة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسماءها
واقطابها اولها :

يا اهل الناس مهبا شتم قولوا الارض معلومة والبحر مجهول
وهي نحو سبعين بيتاً ثم ارجوزة اخرى لبيان بر الهند وبر العرب تناهز
ثلاثمائة بيت يقول في آخرها :

فتمتها مصلياً للمصطفى
من عصرنا هذا ليوم الحشر
وما يلوح النجم للتواظر
داع لمن قاس بها بلا خفا
مادام فوق البحر فلك يجري
وحكم القياس كل ساطر

وفيه قصائد اخرى من نظم المؤلف بعضها مختص المعرفة الجهات من الشعري
والنورين وبعضها من سهل والسهاكين وليس فيه من غير نظم المؤلف سوى
ارجوزة نسبها المؤلف لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معرفة المنازل
وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها اولها :

الشرطين فهو رأس الحمل
ثلاث نجحات كما خط الالف
ثم البطين وهو يبدو فافي
اما الثريا فهو نجم يعرف
ابداً بدأ في وقته المعتدل
لكنه عن القوام منحرف
ثلاثة تشبه للاثافي
والناس في اعدادها تختلف

وقد كتب بعض هذه الرسائل في سنة ٩٨٤ وبعضها في سنة ١٠٠١ هجرية.
ولم اجد في كل هذه الرسائل سائلاً من التحريف الا الارجوزة الاخيرة
والتعريف الذي في بقية الرسائل منه ما هو لفظي سببه على ما يظهر ان المؤلف
كان يكتب بلغته النجدية وخصراً شعره فان فيه كثيراً لا يستقيم وزنه الا
بارتكاب ضرورات تؤدي الى اللحن ومنه ما هو من السكاتب وبالجملة فان هذا
الكتاب من النوادر التي لم تر في بابها مثله وحبذا لو نجد منه نسخة صحيحة سالمة
لتقابل هذي عليها وسند ذكر في العدد القادم شيئاً من اجائه ان شاء الله

سعيد الكرمي

العادلية والظاهرية^(١)

من أهم مدارس دمشق الباقية بعض الشيء الى اليوم المدرستان العادلية والظاهرية وكان فيها قبل دخول العثمانيين عشرات من المدارس العامرة بنيت لاغراض مختلفة وبقيت مدة مثابة للعلم وطلابه من قرآن وحديث وفقه وأصول وكلام وطب ورياضيات وطبيعيات وفلك وتاريخ وأدب وقد خرب القسم الاعظم منها اذا صح أن نقول ذلك والاصح أن يقال أنه لم يبق من تلك المدارس سوى بضع منها أكثرها في حكم الحراب المهتم وقد درست معالمها وأكلت أوقافها واستصفت معاندها ولم يبق سوى ذكرها في بطون الدفاتر والكتب .

وكانت أول مدرسة أنشئت على هذا النحو المتعارف في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه كان أول من تقرب بهذه المآثر . وكان الشام خالياً من العلم وأهله فأصبح في عهده وعهد أسرته وخليفته صلاح الدين يوسف بن أيوب مقراً للعلماء والفقهاء والصوفية اصرف همه نور الدين الى بناء المدارس والربط وترتيب أمورها .

والمدرسة العادلية الكبرى- ويقال لها الكبرى تمييزاً لها عن العادلية الصغرى

(١) اعتمدنا في كتابة هذه العجالة على كتاب الضوء اللمع لاهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ (مخطوط) والكراكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للنجم الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ (مخطوط) والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (مخطوط). والدارس في المدارس للنعماني المتوفى سنة ٩٢٧ (مخطوط) ومختصر الدارس للعلموي (مخطوط) ووفيات الاعيان لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ (مطبوع) وخلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر للمحبي المتوفى سنة ١١١١ (مطبوع) وسلك الدرر في أعيان القرون الثاني عشر للمراذي المتوفى سنة ١٢٢٢ (مطبوع) وتاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامراتها لابراهيم مغلطاي (مطبوع) والروضتين في اخبار الدولتين لاني شامسة المتوفى سنة ١٦٥ هـ (مطبوع) ورحلة ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٧ (مطبوع)

التي كانت داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية لمنشئتها زهرة خاتون بنت العادل أبي بكر بن أيوب - شمالي الجامع بغرب بدأ بإنشائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تتم ثم عمل فيها الملك العادل سيف الدين ولم تتم ثم ولده الملك المعظم ووقف عليها أوقافاً ونسبها لوالده الذي دفن فيها وهي من أعظم مدارس الشافعية إن لم تكن أعظمها .

لم نعثر في سوريا الشرقي والقبلي الباقيين من أصل البناء القديم على كتلة ترمز الى شيء من تاريخ المدرسة وبانيها ومن رممها ولم يبق في الحقيقة مما يبني بعظمتها السالفة إلا مدخلها الجميل . وحسن هندسته من أجل آثار البناء في هذه المدينة وهندسته عربية محضة على الاصول المتبعة في عمارات هذه الديار من جعل فناء متسع يتوسطه حوض ماء وابوان وبعض اروقة وقبة ان كان هناك احد قد دفن واكثر احجار البناء من مقالع بيضاء ولم يكن الاسود مما يستعمل في القرون الوسطى على ما يظهر إلا للتلوين في الابنية قليلاً جداً وكانوا يتخيرون امنن الحديد يجعلونه على النوافذ ومنهم من جعلوا هندسة النوافذ على اسلوب يخالف اسلوب النوافذ والشبابيك والطبقان في الابنية الاخرى تفتناً منهم كما هو الحال في النوافذ الاربع التي ارجعت الى هندستها مؤخرأ في المدرسة العادلية في الحائط القبلي من صحنها .

ولا يستطيع امهر المهندسين اليوم ان يعطي حكماً جازماً على عقود هذه المدرسة وحجرها ومرافقها ابيان الصورة التي كانت عليها يوم تم انشاؤها سنة ٨٦١ لان الحريق زارها مرتين فقد حرقت للمرة الاولى لما غزا دمشق غازان التتري من احقاد هولاء سنة ٦٩٦ فاحرقت يومئذ مع ما حرق من مدارس هذه الحاضرة فرسم التار باخلاء المدرسة من اهلها ثم احرقوها ووقعت قبئها وعمت النار في احشائها وابوابها وخزائنها وكتبها .

ولما جاءت جموع التار دمشق سنة ٧٧٨ نزلوا بالمدرسة العادلية فاحرقت مع ما احرق من المدارس وربما نالها شيء من لهب الحريق الذي سرى يوم فنتة تيمور لنك سنة ٨٠٣ لان النار اذلعت لسانها ايضاً في ذاك الحبي وعلى كل فالحقق ان العادلية حرقت مرتين . ومن الغريب ان يبقى الجدران العظيان منها قائمين بعد ذينك الحريقين دع ما طرأ على دمشق من الزلازل التي اشتدت فيها وهزتها مرات في عصور مختلفة .

ولما تأذن الله بخرابها استصفى بعضهم على الغالب قطعاً منها في القرن العاشر وهو القرن الذي بدأ فيه عمران هذه الديار يتراجع واي تراجع فقد ذكر المحبي ان دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق كان هدمها في او اخر سنة الف فأخذ ابن خطيب القدس حصة من ارضها وعمرها داراً وسكن بها. والغالب انها هي العادلية بعينها اذ كان يسكنها ويحكم فيها قاضي القضاة ويجلس نواب القاضي في المدرسة الظاهرية قبالتها .

ولذلك لم يبق منها سوى ثلثها اما الثلث الآخر فلم يبرح منازل متلاصقة بها من الشمال والغرب وكانت العادلية على ما يظهر غير متصلة بشيء من البناء من جهاتها الاربع اما الآن فهي خالية من الشرق وفيه الباب ومن الجنوب فقط .

قلنا ان الملك العادل ابا بكر بن ايوب المتوفي سنة ٦١٥ هـ وهو اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قد دفن فيها ولكن قبره وبالأسف نبش غير ما مرة على ما يظهر ولم يبق حتى تاريخ شاهدته . وقبته جددت بعد ان كانت في النصف الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة مأوى للكلاب والحشرات تطلع من حيطانها قضبان التين والوزان .

درس في هذه المدرسة ومسكنها كثير من اعيان العلماء في الملة منهم جمال الدين الحصري ورفيع الدين الجلي وشمس الدين الحوي الفيلسوف الاصولي وكمال الدين الفيلسفي ونجم الدين بن سني الدولة وشمس الدين بن خلكان وعز الدين ابن الصائغ وبهاء الدين بن الزكي وعلم الدين الاخنائي وتقي الدين السبكي وولده بهاء الدين احمد واخوه تاج لدين عبد الوهاب وبهاء الدين السبكي وسراج الدين الحمصي وشمس الدين الوثاي وبمن درس بها ابن مارك النعوي المشهور المتوفي سنة ٦٧٢ وكان امامها واشتغل عليه جماعة بالتربة العادلية وولد بها قاضي القضاة بالشام ابن جماعة المتوفى سنة ٦٩٤ حيث كان منزل والده قاضي القضاة . وبمن سكنها ودرس بها من المتأخرين الشهاب احمد المنيني صاحب التأليف المشهورة المتوفي سنة ١١٧٢ وآخر من درس بها من اولاده المرحوم السيد محمد المنيني مفتي دمشق . هذه هي المدرسة التي جعلتها الحكومة منذ جلاء الترك عن سورية داراً للآثار

العربية ومقرراً للمجمع العلمي العربي وارجعت بعض جذرها ونوافذها وابوابها الى الطراز العربي الذي كان مألوفاً في عصر إنشاء المدرسة اي في اوائل القرن السابع .
 أما المدرسة الظاهرة قبالتها فقد بنيت بعد العادية بنحو ستين سنة ولا يزال مدخلها بحاله كمدخل العادية انشأها مدرسة ودار حديث الملك الظاهر بيبرس وهي التي دفن بها هو وابنه الملك السعيد سنة ٦٧٦ قال الصلاح الكتبي وكان الظاهر قد اوصى ان يدفن على السابلة قريباً من داريا وان يبني عليه هناك فرأى الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثانية واربعين درهماً وامران يبني مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما تجزت حمل تابوته ليلاً من قلعة دمشق حيث كان تابوته معلقاً في بيت من بيوت البحرية وقد كان غسل وحنط وكفن وصبر .
 ولا يزال مازبر على مدخل هذه المدرسة على الحجر من صورة وقفها ظاهراً مقروءاً ووقفها بالطبع دثر كسائر الاوقاف بمرور الايام ونقلب المتقلبين عليها .
 وأجمل مارسم على اعلى الرتاج جملة في الزاوية الشمالية (عمل ابراهيم بن غانم المهندس رحمه الله) بمادل على ان المهندس عربي من اهل هذه الديار ولو لم يعف الزمن آثار الاسلاف ولو كان مؤرخونا عنوا بتراجم المهندسين عنايتهم بتراجم المتفقيين والمتأديين مثلاً لعلمنا الحلقات الناقصة من سلسلة مدينة العرب في سورية لان هذه العاديات والمعاهد لم تبنا الا عقول ابناءنا . وما صح من ان الجامع الاموي في القرن الاول لما بناه الوليد قد عاون فيه مهندسون وبنائون من روم القسطنطينية وايطاليا فلا يصح ان يكون ذلك على اطلاقه في كل عصر . وها اننا نرى دمشق مثلاً في الدولتين النورية والصلاحية غاصة بالابنية الجميلة وكلها نسق واحد على نسق الظاهرة التي هي صنع عربي سوري . وقد استصفت من هذه المدرسة ناحيتان منها ايضاً فالشرقي والشامي منها مستصفي ومن هاتين الجهتين لم يبق شيء من الاثر القديم على سطح الارض اللهم الا اذا هدم البناء وفرغت اطرافه ونبش الاساس فعندها تعرف حدود البناء القديم والحطة التي رسمها ابن غانم المهندس للمدرسة .

جعل قسم من هذه المدرسة مدرسة ابتدائية منذ اخذوا بانشاء المدارس على الطرز الحديث سنة ١٢٩٤ هـ وجعلت قبها دار كتب واقامت معظم الكتب في خزائن

على ضربجي الملك الظاهر وابنه الملك السعيد . وفي جدر هذه القبة نموذج صالح من
الفسيفساء في القرن السابع وضروب من الحجر الملون لا يعلم فيما إذا كانت اخذت
من مقالع في سورية او جلبت من بلاد غيرها والقبة او ما تحتها من انفس الآثار
الباقية في هذه المدينة الأزلية .

وقد درس في الظاهرية ايام عزها طائفة من العلماء منهم نائب السلطنة ايدمر
الطاهري ورشيد الدين الفارقي والصفى الهندي والعلاء بن بنت الاعز وكال الدين
ابن الزملكاني وجمال الدين القلانسي وجمال الدين بن قاضي الزبداني وفتح الدين ابو
بكر محمد التابلسي المعروف بابن الشهيد ونجم الدين بن الجاني وشهاب الدين
الاذرعي وشمس الدين الاخنائي وتاج الدين السويدي وجمال الدين الطجاني ونجم
الدين بن حجي والاسدي وابو اسحق اللوري الرعيني الاندلسي وعز الدين احمد
ابن غنيمة الفارقي الواسطي وشرف الدين عمر بن خواجا المعروف بالناصح وشرف
الدين الغزاوي وغيرهم .

هذه هي الظاهرية وكانت تعرف بالظاهرية الجوانية تمييزاً لها عن الظاهرية
البرانية على نهر بانياس خارج باب النصر . والظاهرية إذا جرى ترميمها واعيدت
في هندستها كما كانت يوم انشائها في الجملة ورمت واجهتا بناهما من خارج التي تأثرت
ولا شك بفعل الزلازل الارضية تصبح كالعادية زينة المدارس وانموذجاً صالحاً
من انموذجات البناء البديع في العصور الغابرة وإذا فرغت اطرافها أيضاً تصبح
كلها دار كتب كبرى امينة من الحريق وزينة على جبين الدهر .

محمد كرد علي

مقتنيات المجمع^(١)

- (١) القاموس المحبط - تأليف القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي المتوفي سنة ٨١٧ هـ طبع في مصر في المطبعة الميمنية سنة ١٣١٩ هـ مجلد ٤ عدد صفحاته ١٧٠٢ .
- (٢) تاج العروس من جواهر القاموس - للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ هـ مجلد ١٠ عدد صفحاته ٥٠٦٤ .
- (٣) لسان العرب - تأليف الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور. الافريقي المصري الانصاري الحزرجي المتوفى سنة ٧١١ طبع في مصر المطبعة الاميرية سنة ١٣٠٧ هـ مجلد ٢٠ عدد صفحاته ١٠٢١٧ .
- (٤) الصحاح - تأليف الشيخ ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري رواية الشيخ ابي محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٣ او نحو سنة ٤٠٠ وفيه مقدمة عنوانها (هذه فوائد نافعة في اللغة عموماً وفي الصحاح خصوصاً جمعها الفقير ابو الوفاء الهروي) طبع في مصر في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٢ مجلد ٢ عدد صفحاته ١٢١٨ .
- (٥) اساس البلاغة - تأليف الامام البارع جار الله العلامة استاذ الدنا شيخ العرب والعجم صاحب الكشف فخر خوارزم ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ طبع في مصر سنة ١٨٨٢ م مجلد ١ عدد صفحاته ٥٨٨ .
- (٦) المحمص - تأليف ابي الحسن علي بن اسماعيل الشهير بابن سيده اللغوي النحوي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٧ جزء ١٧ في ست مجلدات عدد صفحاته ٣٤٧٨ .
- (٧) ذيل على المعاجم العربية Supplement aux dictionnaires arabes تأليف دوزي Dozy طبع في لندن سنة ١٨٨١ م مجلد ٢ عدد صفحاته ١٧١٩ .

رأينا ان نذكر تحت هذا العنوان في كل جزء كل ما يدخل خزانه كتب مجمعنا خاصة من الاسفار باللغات المختلفة

- (٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - تأليف الامام العلامة
ابي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠ هـ طبع في
مصر في المطبعة الاميرية طبعة ثانية مجلد ١ صفحة ١١٠٢ .
- (٩) كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ جلد ١ - تأليف ابي يوسف يعقوب
ابن اسحاق السكيت المتوفي سنة ٢٤١ هـ أر ٢٤٣ هـ ذبه الشيخ الامام ابو زكريا يحيى بن
علي الخطيب التبريزي طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥ جلد
(١) عدد صفحاته ٩٤٠ .
- (١٠) أمالي القاضي في لغة العرب - تأليف الامام الكبير اللعوي النحوي
الشهير ابي علي اسماعيل بن القاسم القاضي البغدادي المتوفي سنة ٣٥٦ هـ طبع في
مصر في مطبعة بولاق سنة ١٣٢٦ هـ جلد ١ عدد صفحاته ٥١٩ .
- (١١) فهرست الامالي لاسماء الشعراء والقوافي - للاستاذين المستشرقين (كرونكو)
Krenkow و (بيقان) Bevan طبع في لندن سنة ١٩٠٣ مجلد ١ صفحة ٨٩ .
- (١٢) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد - تأليف الشيخ سعيد
الشرتوني اللبناني طبع في المطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ مجلد ٢ عدد صفحاته ١٥٠٩
- (١٣) ذيل اقرب الموارد - تأليف الشيخ سعيد الشرتوني اللبناني بيروت
طبع في المطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٣ مجلد ١ عدد صفحاته ٥٤٥ .
- (١٤) النهاية في غريب الحديث - تأليف الشيخ الامام العالم العلامة مجد
الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن الجزري المعروف بابن الاثير المتوفي
سنة ٦٠٦ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ مجلد ٢ عدد صفحاته
١٢٧١ الطبعة الاولى وفي الصلب (الدر النثير للامام جلال الدين السيوطي مفصلاً
بينها مجداول وبالهامش كتاب مفردات الراغب الاصبهاني) .
- (١٥) دائرة المعارف الكبرى الافرنسية - مجلد ٣١ طبع باريس وعدد صفحاتها ٣٧٤١١
La grande encyclopédie française inventaire raisonné des
sciences, des lettres, et des arts. Paris
لم يصرح فيها بـ سنة تاريخ الطبع وانما فهم من حياة بعض المشركين في تأليفها
انها طبعت تدريجاً مذبذبة القرن العشرين .

اصلاح لغة الدواوين

لما تأسست الحكومة العربية ، وتآلفت دواوينها ومصالحها المختلفة احس رؤساء الدواوين و كتابها بشديد الحاجة الى كلمات واساليب ادارية عربية جديدة تختلف تلك الاخرى القديمة الاعجمية في مادتها واسلوبها . واحبوا ان ينزعوا عن لغتهم التي اشتهرت باسم (لغة الدواوين) عجمتها وركاكتها ثم يجاها من الكلم والاساليب بما يكون في العروبة أعرق ، وبال فصاحة أعاق .

وقد صادف اهتمامهم هذا انشاء المجمع العلمي العربي فأخذوا يرسلون اليه جرائد (قوائم) تتضمن ما يدور في معاملتهم وعلى أسلآت أفلامهم من الكلمات والاساليب ويرغبون الى المجمع في النظر فيها واستبدال غيرها بها .

فوافى المجمع رغبتهم في هذا الاقتراح النافع ونظر في كلمات وتعابير كثيرة وردت اليه مزدواثر المعارف والاقواف والشرطة والمجلس البلدي والصحة والمصرف الزراعي . فأبقى بعضها على حاله اصحته وعروبوته وبدل بعضها كل التبديل وعدل الآخر تعديلاً قليلاً أو كثيراً حتى اجتمع لديه من ذلك ما يحسن نشره في هذه المجلة وعرضه على رؤساء الدواوين ورجال الصحافة فيرون رأيهم فيه .

ولا يخفى أن مجرد وضع (المجمع) لهذه الكلمات لا يفيد الفائدة المرجوة مالم يتناولها الافاضل الموما لهم فيستعملوها في كتاباتهم ويزيلوا خشونتها أو غرابتها بواسطة التداول والتخاطب والتراسل بينهم واذا استعمل أحدهم هذه الاوضاع الجديدة حسن اولاً ان يتبعه باصله القديم فيزبد بذلك وضوحاً وشيوعاً بين الناس فاذا استعمل كلمة (حاشية) مثلاً اتبعها بكلمة (دركنار) واضعاً لها بين هلالين . ونحن على يقين من أن ما اخترناه للكتاب الافاضل من هذه الاوضاع والتعابير الجديدة لم يكن خيراً ما يقال وأفضل ما يعول عليه : اذ قد يتفق بعضهم أن يخطر له كلمة أو تعبير خيراً مما وضعناوا اخترنا . فله أن يستعمل ما ارتآه هو كما أن لغيره أن يستعمل ما ارتآيناه نحن . فتحيا الكلمتان معاً واحداهما التي تكون افصح وأصلح .

وها نحن أولاء ننشر طائفة من تلك الكلمات التي عرضت علينا مقتصرين بها على ما فيه تبديل أو تعديل . اما ما أبقيناه على وضعه القديم فقد ضربنا صفحاً عن نشره لعدم الحاجة اليه .

وبعض هذه الكلمات التي جددناها مقتبس من أوضاع الدول العربية القديمة كديوان الحراج وديوان العماير مثلا . وقد قسمنا هذه الكلمات الى ثلاثة أقسام وخاتمة .

القسم الاول

كلمات عربت او حوّلت عن اصلها

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(١٥) فمت وايليشيك	الدين والعلاقة	(١) النافعة	ديوان العماير
(١٦) ايليشيك جدولي	جدول العلاقة	(٢) الطابو	ديوان التملك
(١٧) قاصة دفتري	دفتر الحزاة	(٣) الويركو	ديوان الحراج
(١٨) شيفرة جدولي	جدول القلم السري	(٤) البوليس	الشحنة او الشرطة
او الجدول الجفري	رقم او عدد	(٥) مامون بوليس	رفيق الشحنة
حاشية	١٩) نومرو	(٦) سرقوميسير	مفروض ول
احصاء	(٢٠) در كنار	(٧) سيفيل قوميديري	مفروض تحريمي
نققات السفر او ترحيلة	(٢١) ايستانتيق	(٨) سيفيل بوليس	فارس شحني
تقرير	(٢٢) خرجراه	(٩) الهيئة الفنية	} لجنة العماير في لانشاءات الاوقاف
طابع	(٢٣) رابور	(١٠) دائرة الهندسة	
دفتر القسام . وكل ورقة	(٢٤) بول	(١١) المأمور الصحي	الملقح او المطعم
قطعت منه تسمى قسيمة	(٢٥) قوجان	(١٢) الدورية	العسس
والورقة الباقية فيه تسمى		(١٣) نوبتجي	آذن او بواب
أرومة (قومية)		(١٤) اودجي	فراش

القسم الثاني

كلمات عدلت بعض التعديل

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٣٨) مأمور الامانات	حافظ الامانات	دائرة الداخلية	دائرة الملكية
(٣٩) مأمور السجن	السجان	دائرة العدلية	دار العدل
(٤٠) امين الصندوق	الحازن	دائرة المالية	قلم المال
(٤١) رئيس قسم العدلية في دائرة الشرطة	رئيس القسم العدلي	دائرة الديون العمومية	شعبة الديون العامية
(٤٢) مأمور إطفائية	إطفائي	دائرة انحصار الدخان	شعبة حصر الدخان
(٤٣) مقيد	مدون	القائم مقام	القيم
(٤٤) محضر خيال	محضر فارس	دائرة التنظيم والطرق	لجنة اصلاح الطرق
(٤٥) محضر ماثي	محضر راجل	دائرة المواصلات والحرف «بلدية»	لجنة النقل والحرف «بلدية»
(٤٦) دفتر مفردات القروض	دفتر تقارير القروض	مأمور الاجراء المنفذ	
(٤٧) قوائم المزاد	جرائد المزاد	مأمور سجل العقارات	سجل العقارات
(٤٨) مفتاح الشيفره الخارجي	المفتاح الرقمي الخارجي	مدير التحريات	مدير الرسائل
(٤٩) اوراق مورودة	الرسائل الواردة	كاتب المخابرات	كاتب الرسائل
(٥٠) اوراق مرسولة	الرسائل الصادرة		

القسم الثالث

كلمات مختلفة

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٥١) ماصة	مكتب	(٥٢) قاصة	خزامة

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٥٣) قولتي	متكاً	(٥٧) روزنامه	تقويم
(٥٤) باس باس	مسمعة	(٥٨) استامبة	محبرة الخاتم
(٥٥) سونكو سفنجة وقبعة		(٥٩) زيل	منبه
(٥٦) دوسيه	إضبارة او ملف	(٦٠) صوبا	مدفأة

الخاتمة

تتضمن كلمات ارتأى (المجمع) ان يكون لها معان خاصة واعتبارات جديدة. ويرغب الى رؤساء الدوائر ان يراعوها في معاملاتهم ومراسلاتهم من بعد اليوم: (الدوائر) هي القسم المختص بعمل من أعمال الحكومة يدرج تحته فروع متعددة مثل (دائرة المعارف) و (دائرة الاوقاف) و (دائرة المال) فان كانت الدائرة في بناية خاصة سميت (داراً) كدار العدل و (دار الامة العامة). وإذا اجتمعت عدة دوائر في بناية واحدة سميت أيضاً داراً كدار الحكومة الكبرى. (الديوان) هو القسم المعين لعمل واحد من أعمال الحكومة كديوان الرسائل وديوان النفوس وديوان الخراج (ويركو) وديوان التمليك (طابو) وهو اخص من الدائرة.

(القلم) هر شعبة كتابية تابعة للدائرة او للديوان مثل (قلم المحاسبات) و (قلم المراسلات) و (قلم الاوراق). (المجلس) هو في اللغة مكان الجلوس. وفي الاصطلاح يطلق على جماعة تنتخب لتنظر في بعض الشؤون العامة كمجلس الادارة والمجلس البلدي. (اللجنة) بفتح اللام جماعة ينتخبها المجلس من أعضائه او غيرهم لتنظر في بعض الشؤون الخاصة.

(الدائرة الشرعية) هي التي تتعلق بها المعاملات الشرعية وتقابلها (الدائرة المدنية). (الدائرة الملكية) هي التي تتعلق بها المعاملات الملكية وتقابلها (الدائرة

العسكرية).

المطبوعات الجديدة

التقريب لاصول التعريب

للشيخ طاهر الجزائري طبع بالمطبعة السلفية بمصر

سنة ١٣٣٧-١٩١٩ ص ١٣٦

هو آخر تأليف المرحوم فقيدهمنا العلمي قصد فيه بيان بعض المعربات والمسلك الذي سلكه المعربون في تعريبها ليكون الناظر فيه على بصيرة في الامر وقد ذكر فيه كثير من المباحث المتعلقة بالفارسية لكون جل المعربات مأخوذاً عنها.

مناهج التربية والتعليم

تعريب السيد اديب التقي طبع بمطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٣٧ ص ١٥٢
هذا موجز في علم التربية وحذا لو نقل عن الاصل الذي نقل عنه الكتاب التركي ولغات العلم الثلاث التي يؤخذ عنها هي الافرنسية والانكليزية والالمانية .
أما التركية فليست لغة يؤخذ عنها علم حديث اهلها ينقلونه عن الفرنسيس وغيرهم.

خلاصة تاريخ تونس

لسيد حسن حسني عبد الوهاب طبع في المطبعة التونسية بتونس

سنة ١٣٣٦ ص ٢٠٠

مؤلف هذا الكتاب هو مدرس التاريخ في المدرسة الخلدونية وبالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بتونس وهو من أعضاء مجمعنا العلمي . عرف بالجد والمضاء وهو يؤلف على احسن نسق المؤلفين المعاصرين وتآليفه كتبها باللغتين العربية والافرنسية وآخر ما اهدى اليها هذا المختصر المدرسي في تاريخ افريقية كما كانت يعرفها العرب او تونس كما يقال لها اليوم وهو يشمل حوادث القطار التونسي من أقدم العصور الى الزمان الحاضر مع تراجم النابغين من رجاله بعبارة رشيقة يغلب التحقيق على معناها ومبناها.

المنتخبات التونسية

للناشئة المدرسية تأليف السيد حسن حسني عبد الوهاب طبع بالمطبعة التونسية

سنة ١٣٣٧ هـ ص ١٨١

هذه مجموعة للاستاذ المشار اليه انتخبها من نظم البلغاء التونسيين ونثرهم ورتبها حسب ادوار الادب مع مميزات كل عصر . قسم الادب الى ادوار فيبدأ بوصف الدور وما غلب عليه وكيف اصبحت الآداب فيه ثم يترجم المشاهير فيه ترجمة مختصرة ويقتبس شيئاً من ادبهم يشرح عويصه وفي هذا الكتاب روح تجدد . وحبذا لو يتاح لكل قطر من اقطار العرب رجل يدون آدابها ويقرب من اذهان ابنائها ما زال مبعثراً في بطون اسفارها وخزائنها .

قواعد علم الاقتصاد

للسيد حسن حسني عبد الوهاب . طبع بالمطبعة الرسمية الدولية بتونس

سنة ١٣٣٨ ص ٤٦

تجلى المؤلف المشار اليه هنا في مظهر مالي مجت وكتب عنوانه (رئيس شركة المصرف التجاري العربي وأحد نظار بنك الجزائر بتونس) ورسالته هذه في اصول علم الاقتصاد السيامي وفوائده وهي موجزة جداً .

امتزاج العناصر

التي يتألف منها الشعب التونسي

للسيد حسن حسني عبد الوهاب طبعت في تونس سنة ١٩١٧ ص ٢٣

H. H. Abdul - Wahab : Coup D'oeil général sur les apports ethniques étrangers en Tunisie 1917

« Extrait de la Revue Tunisienne, organe de l'Institut de Carthage »

نشر المؤلف رسالته هذه باللغة الفرنسية في المجلة التونسية ثم اخرجها رسالة مستقلة وقد ابان فيها بالمستندات التاريخية المتنوعة صورة دخول العناصر المختلفة الى وطنه

تونس في جميع ادوار التاريخ وقدر عدد من جلالها من اهل الاندلس المسلمين
والامرائيليين بمئة ألف نسمة ولهم مدنهم وقراهم واحياؤهم .

تقدم الموسيقى العربية بالشرق والاندلس وتونس

تأليف السيد حسن حني عبد الوهاب طبع في تونس سنة ١٩١٨ ص ١٤

H. H. Abdul - Wahab : Le développement de la musique
arabe en Orient, Espagne et Tunisie

« Extrait de la Revue Tunisienne » 1918

وهذه رسالة متمعة أيضاً كتبها بالفرنسية المؤلف المنوه بقدره ومن رأيه ان
الموسيقى العربية في افريقية الشمالية كانت تحمل اليها مدة الحكم الاسلامي من
الشرق او من الغرب في الدور الثاني وان البربر سكان البلاد لم يكن لهم موسيقى
خاصة ولا ادب خاص ولا هندسة خاصة .

نزهة الطلاب

في تعليم المرأة ورفع الحجاب لمؤلفه السيد احمد فوزي الساعاتي طبع في
مطبعة الترقى في دمشق سنة ١٩٢١ ص ٣٨ .

رسالة في أن الواجب أولاً اتقية المرأة المسلمة تعليمها ورفع غشاوة الجهل
عنها وقد أورد مؤلفها بعض البراهين على أن رفع الحجاب عند الامم الغربية لم تحل
به المشاكل الاجتماعية الكثيرة في الزواج والطلاق بل كان على العكس من المؤخر
للزواج والحامل على كثرة الطلاق . وفي الرسالة حكم ونقول وآيات واحاديث .

مشكاة العلوم والبراهين

في ابطال ادلة الماديين

للسيد احمد فوزي الساعاتي طبع بالمطبعة الحربية بدمشق عام ١٣٣٨ هـ

و ١٩٢٠ م ص ٢٧٠ .

وهو كتاب يبحث في علم الكيمياء والهيئة والكهربائية والمغناطيس والنباتات

والطب والفلسفة والتاريخ والمذاهب والاخلاق وذكر فيه آي القرآن الواردة
بالاكتشافات الجديدة والاحاديث النبوية المحتوية على المواعظ الحكمية والاخلاقية
فدل مؤلفه على اطلاعه على هذه الفروع مع الرجوع الى نصوص الشريعة .

المولد النبوي الشريف

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة المفيد في سنة ١٣٣٨ - ١٩٢٠ .
اشتمل هذا المختصر على ملخص سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لتقرأ في
الحفلات وكان اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف الملك المظفر كوكبري
صاحب اربيل في القرن السابع الهجري واول من جمع ما قبل في مولده عليه
السلام قصة مستقلة ابو الخطاب بن دحية الاندلسي باشارة هذا الملك فأجازه هذا
الملك عليها بألف دينار وعدة تحف .

تنوير البصائر

بسيرة الشيخ الطاهر

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة الحكومة العربية السورية سنة ١٣٣٩
- ١٩٢٠ - ص ١٥٩ .

صدر المؤلف كتابه بصورته الشمسية ثم بصورة شيخه وشيخنا الشيخ طاهر
الجزائري ثم بصورة شيخه الشيخ عبد الغني الغنيمي الميدا في المتوفى سنة
١٢٩٨ هـ . وقد ضمنه سيرة فقيه الامة منذ نشأته الى وفاته واثبات عظمته ونبوغته
ومضائه في خدمة الملة والجامعة العربية في فصول اجاد فيها ومطالب اجتماعية
واصلاحية كثيرة .

زبدة المصادر العلمية العربية

في كيان الممالك السورية

تأليف السيد علي رضا المعين طبع في المطبعة الحربية بدمشق سنة ١٩٢٠
ص ١٤٥ .

هو مختصر في جغرافية سورية وشيء من تاريخها واقتصادياتها زينه مؤلفه ببعض
الحرائط واستند فيه على بعض المصادر الفرنسية والالمانية والانكليزية والتركية .

باحثة البادية

بحث انتقادي بقلم الآنسة مي طبع في مطبعة المقتطف بصر

سنة ١٩٢٠ ص ١٩٠

باحثة البادية هي المرحومة السيدة ملك حفني ناصف اديبة مصر وابنه شيخ ادبائها والآنسة مي هي السيدة ماري زيادة كريمة الياس بك زيادة من ادباء السوريين في مصر والكتاب في وصف آثار السيدة ملك ناصف من تباغات مصر اللائي فمن بانهاض سأت المرأة المصرية بالقول والعمل وقد قدم للكتاب صديقنا الدكتور يعقوب صروف منشاء المقتطف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي مقدمة نفيسة دل فيها على اعجابه بالكاتبين الكبيرتين .

السكواكب الدرية

في تاريخ عبد الرحمن باشا اليوسف صدر سورية

لمنشأها الشيخ عبد القادر بدران طبع في مطبعة الفيحاء بدمشق سنة ١٣٣٩

ص ١٢٠ .

هي مجموعة فيما قيل في مدح المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف من اكبر اعيان سورية الذي اعتدت عليه يد ائمة في خربة الغزالة من ارض حوران اجساد الشعراء والكتاب في أكثرها .

كشف الستار

عما للمرأة من الحقد والاسرار

تأليف السيد نظمي الخزاوي طبع في مطبعة الترقى بدمشق عام ١٣٣٩ -

١٩٢١ ص ١٢٠ .

كتاب نسائي يبحث في العلم والاخلاق والفلسفة والاجتماع كما قال عنه صاحبه . ومن الحكم التي تمثل بها في صدر رسالته وقدم بها بين يدي نجواه قواه : اشعة الحضارة مستمدة من كهربائية ترقية المرأة . بوارق الاصلاح الغربي تسطع من غرف مدارس الاناث . نساء اليوم امهات المستقبل وعلين يتوقف نجاح الوطن . هنبروا شعور المرأة وامنحوها حقوقها تهكم السعادة المزدوجة .

رسائل متنوعة

اشهر الاستاذ غريفيشي احد اعضاء مجعنا العلمي العربي واستاذ الآداب العربية في جامعة ميلانو في ايطاليا بابحاثه الدقيقة وقد احيا عدة رسائل وكتب من آثار العرب و آخر ما اهدى الينا من رسائله الرسائل التسع الوارد اسمائها فيما يلي :

Il Poemetto di Qudam. Roma, 1916

« قصيدة قدم بن قادم صاحب جبل حنين » وهو ولي من اولياء اليمن وتبع من التبابعة تنسب اليه هذه القصيدة المشهورة التي ترجمت هنا بالاختصار وعلق عليها شرح لغوي واتري مطول بالتليانية ويلها اخبار تتعلق بقبر الولي المذكور .

Nuovi testi arabo - siculi Palermo, 1910

نبد في تاريخ العرب في صقلية منقولة من مخطوطات محفوظة في مكاتب تونس وميلانو وهي مشتملة على تراجم الفقهاء المالكيين الصقليين وعلى اقوال الامام المازري وعلى منتخبات شتى لابن القطاع صاحب كتاب الافعال وغيرهم .

La piu antica codificazione della giurisprudenza islamica.
Milano, 1911 .

بلاغ رسمي من المجمع العلمي في ميلانو في اكتشاف اول قد بن الفقه الاسلامي وجد الى الآن وهو كتاب مجموع الفقه عن زيد بن علي بن الحسين علي ابن ابي طالب رواية ابي خالد الواسطي وجد منه نسخة في ميلانو « اما المجموع فلم يصدر الى الآن » .

Lista dei manoscritti arabi, ecc. N. 338 « Estratto ».
Roma, 1916.

قائمة المخطوطات العربية المحفوظة في ميلانو في دار الكتب الامبروسيانية العدد ٣٣٨ : زبيح زكوطوم وهو فلكي مشهور اندلسي الاصل تونسي الملجأ اسرائيلي المعتقد وهو من اساتذة كرسستوفور كولب مكتشف اميركا .

Rivista degli Studi Orientali. Arabo meridionale . « Es - tratto » . Roma , 1917 .

« مجلة الابحاث الشرقية » فهرست التأليف والمقالات العلمية التي صدرت سنة ١٩١٦ في اوروبا في لغة حمير وتفسير الكتابات الحميرية واخبار التبابعة واحوال اليمن في الجاهلية .

La iscrizione sepolcrale del cadi Suleiman ibn Imran . Palermo , 1910 .

صورة الكتابة الكوفية التي تقرأ على قبر القاضي سليمان بن عمران المالكي في الجبانة المعروفة بالجنح الاخضر بالقيروان (مملكة تونس) وهذه ذكرى رحلة الاستاذ غريفي الى القيروان في سنة ١٩٠٩ .

I manoscritti sudarabici di Milano, Catalogo della prima collezione . Fasc. II. III. Roma, 1908, 1910 .

الجزء الاول والجزء الثالث « الثاني فقد » من فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الامبروسيانية في ميلانو .

Intorno alle stazioni lunari nell, astronomia degli Arabi Roma, 1908 .

« منازل القمر عند العرب » وهو بحث في الروابط العلمية التي بين التجميم العملي وعلم الفلك عند العرب .

Die jüngste ambrosianische Sammlung arabischer Handschriften . Leipzig, 1915.

« فهرست المخطوطات العربية في ميلانو » الجزء الثامن مع تصوير المخطوط الكوفية والخط « الباطني » الخ الخ . م . ك

آثار وأخبار

مؤسس المدارس

بعد ظهر اليوم الخامس من شهر كانون الاول الماضي الموافق لموور حول كامل على وفاة فقيه العلم العربي ومؤسس المدارس في سورية الشيخ طاهر الجزائري احد اعضاء مجمعنا العلمي اقام في دمشق رجال العلم والمعارف والادب وطلاب المدارس على اختلاف درجاتها واديانها حفلة سائقة تكريماً للاستاذ المشار اليه فسار الموكب من المجمع العلمي في المدرسة العادلية الكبرى يتقدمه علماء دمشق ثم تلامذة المدارس العالية فالمدارس التالفة الابتدائية فالطائفة فالاھلية حتى بلغ دار الحكومة فحف لاستقبالهم صاحب الدولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحيام مدرسة مدرسة ثم انصرفوا قاصدين قبر الفقيه في سفح قاسيون وهناك اجتمعوا فبدأت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ عبد الله المنجد والشيخ محمد الحلواني من اكبر القراء في دمشق ثم ردد التلامذة قصيدة فريسة من نظم الشيخ عبد الرحمن سلام بصوت رخيم حزين وبعد ذلك انبرى كل من الشيخ سعيد الكرمي والسيد انيس سلوم من اعضاء المجمع العلمي وأبنا رصيفها تأبيناً استقطر الدمع وذكر اياديه على البلاد في خدمة العلم والادب والفضائل وبث المبادئ الصحيحة الطاهرة التي تخرج بالناس من تهور الجهل الى ساحة العلم والعقل. وبعد ذلك رجع المحتفلون وقد قدر عددهم بزهاء ستة آلاف طالب وعالم واديب .

تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي

وردت الصحف نبأ اقامة تمثال للشيخ ابراهيم اليازجي فقيه العربية فرأينا من الواجب تجديد ذكره على صفحات هذه المجلة اعترافاً بفضله العلمي اللغوي . فانه لم يقم بعد المرحوم احمد فارس صاحب الجوائب ومؤلف « الجاسوس على القاموس » و« سر الليال في القلب والابدال » و« الفارباق » - الاقليلون مثله من علمائنا السوريين تمحضوا لخدمة لغة العرب ومن تأليفه المعجم الذي شرع في تأليفه

على نمط جديد وانتهى منه بضعة احرف ثم لم نعلم ما كان من أمره الى اليوم وبما خلفه مساجلته اللغوية لاحد اشياخ اللغة في احد مجلدات الجنان الاولى . ومن كتبه « مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد » وهو شرح على كتاب والده الجوهر الفرد في الصرف . وكتاب « دليل المهائم للنائر والناظم » وما فاض فيه بحر علمه الزاخر من مقالاته « امالي لغوية » المنشورة في مجلة الطبيب عام شارك في انشائها زميله المرحوم الدكتور بشارة زلزل والدكتور خليل سعادة . ومقالات تحاكيها في مجلة « البيان » ثم مقالات « اللغة والعصر » و « واغلاط المولدين » و « لغة الجرائد » المنشورة في مجلة الضياء . واتمام ما بدأ به والده من شرح ديوان المتبني المعروف « بالعرف الطيب » الذي لم يكن في اصله سوى تعليقات على هامش نسخة من الديوان على مارواه عنه في الكتاب نفسه .

وكان آخر ما خدم به اهل الكناية والانشاء العربي الصميم وجاء ذخراً ثميناً لمتبني طلاب العربية في اعلى صفوفها كتاب « نجمة الرائد وشرعة الوارد » طبع في جزئين يقعان في خمس مائة صفحة كبيرة وهو مجموع ضافي الذبول متسع الابواب يحوي ابلغ ما ورد من العبارات والمفردات للبلغاء مبوباً على المعاني التي تعرض للكاتب والنائر والخطيب .

هذا عدا تصحيحه لترجمة اسفار الكتاب المقدس على يد الآباء اليسوعيين التي استغرقت شطراً من سنه الغالية الثمن ولكثير من المؤلفات اللغوية وغيرها كمعجم « الفرائد الدرية في العربية والفرنسية » طبع اولئك الآباء ايضاً وكتاب « تاريخ بابل واسور » واختصاره ارجوزة والده المطولة في النحو المعنونه « نار القرمي في شرح جوف الفرا » مع تصحيح بعض آياتها . وكذلك اخذه بيد الاستاذ المرحوم شاهين عطية في « شرح شواهد المختصر » المشار اليه الى ماينظم في هذا السلك من التصحيحات والتقيحات دع طائفة « صالحه » من رسائل النثر والنظم المتفرقة في مطاوي الكتب المدرسية والمراسلات الشخصية المدبجة بقلمه . واما مجلدات مجلته ايضاً ففيها من قلائد المقالات العلمية والادبية وفرائد التحقيقات اللغوية ما يزري بعقود الجنان .

وكان اقصى امانيه ان يعيد الى اللغة بهجتها الاولى ويرد الناشئة من كتاب

العصر الى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها واصولها المقررة في امهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصحة التعبير وفصاحة الالفاظ . وان لا يعدل الى المولد والدخيل إلا بعد طول البحث والتنقيب واجماع اهل العلم الواسع من المحققين وبعد اليأس من الوقوع على الفصيح الاصيل .

وقد شعر فريق من ابناء العربية السوريين في جالية البرازيل بالتصير عن توفية حق هذا النابغة العربي الكريم في حياته من الانجاد والاسعاد . وكاناته عما بذل من دم القلب في سبيل لغته فقاموا اليوم وتضافروا على اقامة تمثال لحامل لواء العربية وحامي حماها اينصب في بيروت - او في قوبته كفرشيا في لبنان - مطلع نجمه وجملي همته وعلمه واستهضوا هم اخوانهم في سورية لانجاز هذا المشروع الناطق باريحياتهم والشاهد على ما في نفوسهم من آثار الحمية الوطنية والنخوة العربية . فحق لجمعنا العربي ان يذيع مشاطرته لهذه العواطف الشريفة بالثناء الجزيل . م . ق

كتاب

الاخلاق والواجبات

غير خاف ان الجهل بالاصول الاجتماعية الاسلامية الصحيحة كان ولا يزال من اقوى دواعي التنافر النفسي بين فرق الشرق المنهية والشقاق الوطني القومي على الاطلاق . ولم يقصر هذا الجهل على من لم يسعدم الزمان بوسع الاطلاع من غير المسلمين ، بل تناول الجم الغفير من سواد العامة وفريق غير يسير من ادعياء العلم العصري والتطور الفكري من اهل الاسلام انفسهم بما علق بالحواطر من الاوهام وسقم الافهام . ولعل اعظم الاسباب لذلك كله قلة ما اخرج الى الناس من الكتب الممتعة الجامعة لتلك الاصول والقواعد الاجتماعية الاسلامية الموضوعية على اساليب تُدنياها من الازهان وتبسطها بما يكفي من الايضاح والبيان .

ولما رأت ادارة المعارف الدمشقية مسيس الحاجة الى كتاب في هذا الباب يكون دليلاً هادياً وافياً بحاجة المؤذنين في المدارس وسائر المتأذنين من افراد الامة عهدت بتأليفه ووضعها على النمط الآنف الذكر الى الشيخ عبد القادر « المغربي »

أحد أعضاء مجتمعنا العلمي العربي فنهضت به المهمة الى القيام بهذه المهمة وألف سفرأ نسجه على منوال لم يسبق اليه من الاحاطة والتوسع وأحكام التبويب والتقسيم جمع فيه طائفة كبيرة من الآيات القوآنية الكريمة والاحاديث الشريفة المتعلقة بمقاصد الكتاب مفصلة باباً باباً من أقسام مبادئ الاخلاق والواجبات ، شارحاً كلأمنها شرحاً وافياً بما تقتضيه أحوال الزمان والمسكان وبمحتمله المقام، مرصعاً سموطه بفراند الفوائد من شواهد السيرة النبوية الرائعة وأخبار أئمة السلف غير مغفل النبسطة في ما ينفرع عن تلك الحقوق والواجبات الشخصية والاجتماعية والعائلية والمدنية وما ينطوي تحنها من فروض العلائق المقدسة في تهذيب الاولاد وترقية شأن الامة العربية بما يشغل اليوم أقلام كتاب العصر من كل قبيل ومصر .

وقد سلك في نظم عقوده ونسج بروده مسلك السهولة والانسجام على أسلوب عصري بليغ بديع النظام حتى يخال القارئ أنه وان كان مبناه على أحاديث وآيات يطالع كتاباً اجتماعياً عصرياً بجنأ مؤلفاً لكل انسان على اختلاف الملل والنحل والاعمار والاجناس وكافة طبقات الناس بل لانجازف اذا قلنا انه قديقع من نفس النصف غير المسلم فوق موقعه من المسلم لما يدهش الاول من وذرة هاتيك الآيات الاجتماعية الباهرات والأحاديث الشريفة من جوامع الكلام وروائع الحكم التي لم تكن تدور له في خلد أو تقع في حسان مما حجبته ظلمات القرون وأورثته جهالة الانسان .

وعند تمام تأليفه وكلت ادارة المعارف النظر والتدقيق فيه الى لجنة من أهل الفضل والاختصاص في التحقيق فوقع لديها بعد طويل الروية والامعان أحسن موقع وضعاً وترتيباً ورفعت في استحسانه تقريراً الى مقام تلك الادارة متمنية لو سعى في ترجمته الى الافرنسية أشهر لغات الغرب تعميماً لمنافعه . وقد قرر مجلس المعارف الكبير طبعه على نفقتها على أن يكون ملكاً لها وفقاً للقانون وكافآت مؤلفه عليه بمئة جنيه . فأصبح الراقبون لصدوره يأملون في تعجيل طبعه وتقريب زمن التمتع بطيباته من الراغبين فيعد ذلك من أحسن آثارها وأجل خدماتها لهذا الوطن العزيز في كل ما يقوم الاخلاق وينير الاذهان .

متري قندلفت

وقد اخترنا بحث (العلم العقل) نموذجاً من كتاب (الاخلاق والواجبات) لالتحامه مع موضوع هذه المجلة قال المؤلف :

العلم والعقل

الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف اتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء علماء . ولما دعا القرآن الناس الى الاسلام . وكلفهم قبول تعليمه وهدايته كان يقيم العقل حكماً بينه وبينهم . ويعجب من انصرفهم عنه وإهمالهم له وترك الاهتداء بنوره : فكان يقول وهو يحاجهم .

« وكذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون »

« فاعتبروا يا أولي الأبصار »

« إنما يتذكر أولوا الألباب »

و (الأبصار) و (الألباب) العقول . وقد تكورت آفة (أفلا تعقلون) في القرآن بضع عشرة مرة في صدد التوبيخ والتعجيب وكفى بهذا مزية ومنقبة للعقل . مذئجعل للدين أصلاً . ولمصلحة الدنيا عماداً . وورد في الحديث الشريف :

« ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله »

« ما اكتب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يردده عن ردى »

ويروى انه (ص) ثلاثاً سورة (تبارك الملك) فلما بلغ قوله تعالى (ليأولكم أياكم أحسن عملاً) فـره بقوله (أياكم أحسن عقلاً) وأورع عن محارم الله . وأسرع في طاعة الله) فالفاضلة في حسن أعمال المؤمنين إنما هي في أن يكون المؤمن أتم تعقلاً وتفهماً لأمرار الشريعة وآدابها وما تأمر به من الطاعات والواجبات فباتها . رحمتها من المهارم والسيئات فيجتنبها . وانما حرم الخمر في الاسلام خشية أن يسطوعلى العقل فيفسده أو يضعفه . والعقل ملاك سعادة الانسان . وقوام حياته . أما العلم فالقرآن رفع من شأنه . ونوره بمنزله بما لم يسبقه اليه سابق من الكتب السماوية فقال تعالى :

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون !!)

بل اننا اذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولاً وجدناها تحمض على العلم . وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) .
(ن . والقلم وما يسطرون)

فقد نوه في هاتين الآيتين بشأن القلم والكتابة والعلم والتعلم .

هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا (أعني تحصيل العلم) أول ما فاجأ به القرآن البشر المخاطبين . وأوقعه في أذهانهم . أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وانه لا يرضى للمنتسبين اليه الا العلم ، ولا نظن ان لفظة الجلالة (الله) تكررت في القرآن بقدر ما تكررت فيه لفظة (العلم) : فالاسلام إذ ذاك هو (الله) و (العلم) .

ولما أراد الله أن يلقن نبيه (ص) دعاء يدعو به لم يلقنه أن يطلب أمراً من أمور الدنيا في دعائه سوى العلم مذقال له :

(وقل ربي زدني علماً)

وورد في الحديث الشريف :

(العلم حياة الانسان وعماد الدين)

والعلم اذا أطلق في الشرع كان المراد به العلم النافع الذي يتعلق بمصالح البشر مباشرة ، ويكون له الأثر البين في اتقان هذه المصالح واحكام أمرها ، أما العلم المبني على الظن أو الوهم المحض الذي لا عقل صحيح يدعمه ، ولا نص صريح يؤيده ، فهو العلم الضار المنهي عنه في الاسلام ، هو العلم الذي يكون الجهل خيراً منه ، لأن الجاهل يمكنك أن ترشده الى الحق في كل وقت ، وبأيسر الطرق . أما العالم بذلك العلم الضار فهو ذو الجهل المركب الذي يعتقد نفسه أنه عالم وهو في الحقيقة جاهل ، صاح وهو ذاهل ، فمها أردت اقناعه وإيقاظه كابر وجادل ، وحاد عن الحق وحاول .

هذا النوع من العلم هو الذي نهى عنه صريح القرآن ، وحذر من الوقوع في حباله مذقال تعالى :

(ولا تقف ما ليس لك به علم)

أي لا تتبع من أمر دنياك وآخرتك الا ما كنت على يقين منه ، وعاب القرآن قوماً اکتفوا في الاستدلال على الحقائق : لظنون والاهام فقال :

(وما لهم به من علم إن يتبعون الا الظن . وان الظن لا يغني من الحق شيئاً)
وقد تعوذ النبي (ص) من ذلك العلم الممقوت فقال :
(اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع . وعمل لا يرفع) .
(كونوا للعلم وعامة . ولا تكونوا له رواة)

أي لاتعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من دون أن تعوه وتحفظوه وتدبروه لتعرفوا وجوه المصلحة والمفعة فيه . وقال أيضاً :
(اذا راد الله بقرم شراً منعوا العمل ورزقوا الجدل)

أي أنهم ينصرفون عن العلم العملي النافع الى العلم الظني النظري الذي تتشعب فيه الآراء . وتكثر المجادلات على غير طائل .

وقال بعض الحكماء : العلم كالذهب لا يستخرج من معدنه الا بالكد والتعب ثم يجب تخليصه وتمحيصه بالفكر كما يحص الذهب بايقاد النار عليه .

وقال حكيم آخر : (ان ما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة انتفاعه بما علم . ومن وجد منفعة من علم اجتهد في الاستزادة منه) فهما وجد الناس في علم من العلوم فائدة ومنفعة ظاهرة الاثر استزادوا منه . والا أهملوه وأعرضوا عنه فيموت رويداً رويداً كما ماتت علوم الكيمياء القديمة والتنجيم والسحر والطلاسم . وهذا أصل قرره القرآن في جملة ما قرر من أصول الاجتماع وال عمران مذقال تعالى :
(كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ينفع الناس فيمكث في الارض)

قوله (فيذهب جفاء) أي كما تذهب وتضمحل الرغوة التي تعلق وجه الماء الجاري . ثم ان العلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة والتطبيق . فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيده ثباتاً ورسوخاً . ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت مجهولة وانفتاح أبواب الى غرامضه وأسراره كانت مسدودة . وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرر من الاحكام فقال (ص) :

(من عمل بما علم أورثه الله ما لم يعلم) .
فالعامل بالعلم يتسبب عنه بتيسير الله علم جديد . ومعرفة غضة لم تكن
حاصلة من قبل .

والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من امر العلم
والتعلم . وحب الاستطلاع والحرص على تعرف الحقائق من غير لباس . والجهل
بها من دون ما خشية . فلم يكن احد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر
علماً ما لم يعقله ويتدبره ويفهم السرفيه . ووجه المصلحة المتأتبة عنه . ويقول
لراوي : انظر يا هذا ماذا تقول . وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . اما
في هذه العصور المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل . واجترأ الراوي والناقل .
وتراكت على العقول الابحاث والمسائل . وصار من مقتضى الورع ان يدعن المسلم
لكل ما تنقله الرواة . وتتدارله الافواه . وان صادم احياناً اصلاً من اصول
الاسلام . ولم يبق عليه دليل ولا برهان . وهذه الفوضى العلمية التي خالفنا فيها سلفنا
الصالح هي من أكبر اسباب انحطاطنا عنهم . وانخدالنا عن مثل مواقفهم وفقدنا
ما كان لهم من عز وصولة وملك ودولة . حتى صدق علينا مضمون الآية الكريمة :
(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

ذكر السيد امير علي الهندي في كتابه تاريخ الاسلام : انه كان يكتب على
مدخل كل مدرسة في الاندلس هذه العبارة « الدنيا تستد على أربعة أركان : علم
الافاضل . وعدل الاكابر . ودعاء الصالحين . وجلال الشجعان » .
وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع حذر من دعائه وحملته .
ونبه الناس الى غوائلهم . ومنبهة الانخداع بهم فقال (ص) :
(ويل لامتي من علماء السوء) .

وعلماء السوء انواع : الذين يستحلون الحرام . ويجرمون الحلال . او يتخذون
العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الحسية . او وسيلة للاضرار بالناس . او يتعلمون
من العلوم اوهاماً . ينافحون درنها ليستفيدوا من ورائها جاهاً وحطاماً . وغير
هؤلاء ممن انخدع العلم آلة شر . وإفساد وضر . وقال (ص) :
(ويل لمن لا يعلم . وويل لمن علم ثم لا يعمل) .

اي ان الجاهل والذي لا يعمل بعلمه سواء في استحقاق الويل من جهة انها كلها عبء على عاتق الحياة الاجتماعية : يستفيدان من ثمار اعمال العلماء العاملين في خدمة المجتمع . ولا يفيدانه هما بشيء . وقال (ص) خطاباً لبعض الصحابة :
(كيف أنت باعويمر ! إذا قيل لك يوم القيامة أعلمت أم جهلت ؟ فان قلت علمت . قيل لك : فماذا عملت فيما علمت ؟ وان قلت جهلت . قيل لك : فما كان عذرک فيما جهلت ؟ ألا تعلمت ؟) .

والاحاديث الواردة بشأن علماء الحق العاملين كثيرة منها قوله (ص) :
(● إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت . فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت . فقام مقام الانبياء) .

(العلماء مصاييح الارض وخلفاء الانبياء) .

(ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس) .

وجاء في الحضر على طلب العلم وبيان مزايا طلابه قوله (ص) :
(لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم) .

(الناس رجلان : عالم ومتعلم . ولا خير فيمن سواهما) .

(ما يتصدق الناس بصدقة افضل من علم ينشر) .

(من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحسب به الناس كان بينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة) .

(اطلب العلم من المهد الى اللحد) .

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا علماً أو متعلماً) .

لا ريب ان الدنيا إذا خلت من العلم وآثاره ملئت بالجهل وآثاره : فكانت كالجيفة التي تستحق اللعن اي البعد والفراق .

(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله ؟

قال مجالس العلم) .

ومراده بقوله (ارتعوا) خنقوا نصيبكم من مجالس العلم فلا تدعوا شيئاً من مسائله

بقلت منكم . والرتع في الرياض التنعم فيها وان يتناول المرء من ثمارها ماشاء واحب .

(ان الله يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله)
 أي كما ان في فضل مـال الغني حقاً للفقراء بحيث تجب فيه الزكاة والصدقة
 كذلك فضل علم العالم : فان فيه حقاً للعامة والطلاب فيجب على العلم ان يؤدي
 اليهم ذلك الحق : فيرشدهم ويعلمهم ما هم في حاجة اليه .
 واكثر المفسرين على ان المراد (بالسائل) في قوله تعالى :
 (واما السائل فلا تنهر) .

سائل المعروف والعلم : فلا يجوز للعالم المـؤول ان ينهر السائل . ولا ان
 يعبس في وجهه . ويكفي شاهداً على ذلك ما كان من معاتبة الرحي لابي (ص)
 منذ عبس في وجه الاعمى وهو ابن ام مكتوم رضي الله عنه وقد جاء يسأله علماً
 فقال تعالى :

(عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يد كس ؟ او يذ كرفتنفعه الذكرى ؟)
 يعني ما كان لك يا محمد ان تعبس في وجهه استغفالا عنه بصناديد مكة مع ان
 هذا الاعمى الطيب القلب مظنة ان يتزكى بالعلم اكثر من اوائك الصناديد .
 ومن الاحاديث الواردة في آداب طلب العلم قوله (ص) :
 (حسن السؤال نصف العلم) .

اي ان من رزق مقدرة على افراغ سؤاله في قالب يفهمه استاذه بسهولة كان
 ذلك ادعى لسرعة التفاهم وتناول مسائل العلم عن كذب .
 (تناصعوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً . فان خيانة في العلم اشد من خيانة
 في المال) .

اي كما لا يجوز لك ان تخون من ائتمنتك على ماله فكتم منه شيئاً كذلك
 انت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا يجوز ان تكتم منه شيئاً عن السائلين فان
 كلا الكتابين خيانة .

(تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم . وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا
 جبابرة العلماء) اي إذا لاقى الكبير والعجب بالجبابرة فإنه لا يليق بأهل العلم وإنما
 على الطالب ان يتواضع لاستاذه تواضع اجلال واحترام . وعلى الاستاذ ان يتواضع
 لتلميذه تواضع رفق ورحمة وتأنيس . ويعمل بأدب قوله تعالى :
 (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ومن الأحاديث الواردة في هذا المعنى أيضاً قوله (ص) :

(علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه) .

(من علم علماً فكتمه الجمه الله بلجام من النار) .

(من قال انا عالم فهو جاهل) .

يعني ان من تباهى بعلمه واستطال به على الناس كان في الحقيقة جاهلاً : إذ لو كان عالماً حقاً لأدرك ان ما يجمله اكثر مما يعلمه بما لا يوصف من الفرق وإذ ذاك يتجلى له مبالغ علمه بجمله فيتواضع .

(الحكمة تريد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك) .

(خذ الحكمة لا يضرك مؤاي وعاء خرجت) .

يعني لا ينبغي لطالب العلم ان يتكبر : فلا يطلب علماً إلا من العلماء ارباب

المظاهر والمناصب . بل عليه ان يلتقط لؤلؤه الرطب . ويستقي زلاله العذب .

من اي ينبوع كان . والمواد بالحكمة في هذه الاحاديث العلم النافع .

هديتان سنيتان

(١)

كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر القسطلاني وهو كتاب نفيس مخطوط سنة ٨٥٥ هجرية يقع في ٥١٧ صحيفة تكرم بإهدائه الى المجمع مع ربعة شريفة مؤلفة من ثلاثين جزءاً من القرآن الكريم مخطوطة بحرف كبير سنة ٨٢٥ هجرية على امتن ورق وبأنفس خط مجلدة بأجل جلد قديم - السيد حمدي الحلبي متولي الجامع الأموي فاستحق على ذلك اوفر الشكر واجزل الثناء.

(٢)

شذارات الذهب في اخبار من ذهب

اهداه الى دار الكتب العربية الامير كاظم الحسي الجزائري وهو تأليف

الشيخ عبد الحي العمادي الدمشقي منقول عن نسخة بخط المؤلف في سنة ١٠٨٥

هجرية فنسطر لحضرة مهديه الكريم اجزل الشكر ونتمنى ان يكثر امثاله من

اهل الاربعية الادبية .